

ملخص

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحمد لله على ما أنعم وعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

أما بعد:

في البداية لابد أن أقدم الشكر والاحترام إلى أستاذي المشرف الدكتور سعيد كفايتي الذي أولاني العناية والرعاية وبذل ما في وسعه لإرشادي وتوجيهي وتشجيعي، وله النصيب الأوفر في تصحيح مسير هذا البحث وتقويم اعوجاجه وترشيد خطواته، فله مّي خالص الشكر والثناء. والله أسأل أن يُكرمه بما أكرم به عباده الصالحين. كما أقدم الشكر إلى السادة الأساتذة الأجلاء الذين أسهروا ليلهم وكَلَّتْ أبصارهم وتقادحت أفكارهم، كي يُقدّموا لي النصّح الذي أفخر بسماعه. إلى كلّ أولئك خالص الشكر وعظيم التقدير والامتنان.

وبعد..

فقد كثر الحديث عن موضوع الأصولية الدينية منذ السبعينات من القرن الماضي وخاصة مع قيام الثورة الإسلامية في إيران، ومنذ ذلك الحين تأسست العديد من المراكز الدولية للبحث ودراسة هذه الظاهرة التي اتخذت بعدا كونيا وشملت حضارات تختلف في أصلها الثقافي مثلما تتباين في مستوى نموها الاقتصادي. كما تناثرت الكتابات هنا وهناك لوصف ظاهرة الأصولية الدينية المنبعثة من موقعها الهامشي الخلفي لتحتل وسط مسرح الأحداث.

كل هذا الزخم الفكري والسياسي والإعلامي دفعني إلى بداية البحث و التفكير في الظاهرة الأصولية الدينية، فقدمت بحثا لنيل شهادة الماستر في موضوع : الأصولية في الديانات

الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلامية . دراسة مقارنة . وقد تناولت في هذا البحث مفهوم " الأصولية" الذي يعد من المفاهيم التي شابهها قدر كبير من عدم الدقة في تحديد المعنى والدلالة، وأصبح مفهوما فضفاضاً لا يخلو من العمومية والتبسيط في وصف الظاهرة الأصولية التي تبدو أكثر تعقيداً مما نظن. كما تطرقت في هذا البحث إلى بعض الدوافع والمنطلقات الفكرية والدينية والاجتماعية والمعرفية التي تميز الظاهرة الأصولية الدينية بصفة عامة، حيث إنها تشترك في بعض هذه الدوافع والمنطلقات لكن لبعضها خصوصيات تميزها عن الأخرى. كما أنني حاولت جاهداً البحث في السياق التاريخي لظهور الأصولية الدينية وظروف نشأتها وركزت بهذا الخصوص على الأصولية اليهودية في إسرائيل والأصولية البروتستانتية الأمريكية والأصولية الإسلامية السنية في مصر والأصولية الشيعية في إيران. وختتمت بحثي بالحديث عن السمات والملامح العامة التي تميز كل أصولية على حدة مع الإشارة إلى نماذج من الأصوليات الثلاث موضوع البحث وهي: " حركة غوش إيمونيم " بصفتها نموذجاً للأصولية اليهودية، و "حركة الأغلبية الأخلاقية " في الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها نموذجاً للأصولية البروتستانتية، وأخيراً " حركة الإخوان المسلمون " المصرية بصفتها نموذجاً للأصولية الإسلامية السنية. وقد اخترت هذه النماذج لجعلها نماذج تطبيقية لمختلف القضايا والاشكالات المتعلقة بموضوع البحث.

ولما كانت نهاية العالم وأحداثه المستقبلية الشغل الشاغل لكثير من الناس وخاصة الأصوليين منهم، قررت خوض تجربة أخرى في البحث تتعلق هذه المرة بمستقبل الأصوليات الثلاث اليهودية والبروتستانتية الأمريكية والإسلامية، فكان هذا الموضوع الذي تقدمت به

لنيل شهادة الدكتوراه هو: مستقبل الأصوليات الثلاث - دراسة نقدية لنبوءات وأحداث آخر الزمان .

فالحديث عن النبوءات حديث قديم جديد ما زال يهيمن على الفكر العقدي لفهم العالم وأحداثه. فكلما مرت المجتمعات بمراحل قاسية وأوضاع اجتماعية صعبة أو محن سياسية اهتمت بمخلص ينتشلها مما تعانيه من أوضاع صعبة. وتختلف أحداث نبوءات آخر الزمان وعلامات وقوعها بين الديانات الثلاث، فهي أقرب ما تكون إلى التشابه بين اليهودية والمسيحية وأكثر بعدا في وقائع أحداثها عند المسلمين. إن الحضور القوي لمفاهيم ونبوءات آخر الزمان وتبوءها موقعا متميزا في الفكر الديني جعلها تشغل في عصرنا الحاضر حيزا واسعا من فكر بعض كبار رجالات السياسة والدين والعلم وعمامة الشعوب الغربية، وخاصة في أمريكا وبريطانيا وكذلك الأصوليون اليهود في مختلف أنحاء العالم. ولعل ما أفرزته الحضارة من تقدم كبير في مجال الاتصالات وبالأخص شبكة الأنترنت جعلت بمقدور كل باحث الولوج في بحر موادها والاطلاع على المساحة الشاسعة المخصصة لدراسة تلك النبوءات وتحليلها، والتي تصل في أعدادها إلى أرقام مخيفة تعد بعشرات آلاف المواقع. والغريب في الأمر إقبال بعض الناس على تصديق هذه النبوءات وكل ما جاء فيها من أخبار إلى درجة إقدام بعضهم على الانتحار خوفا من معاينة أهوال النهاية ومجابهة " المصير المحتوم ". كما أن هذه الأحداث والنبوءات أصبحت مرتعا خصبا للأصوليين المتطرفين في الديانات الثلاث ومعهم بعض الرؤساء اليهود والأمريكيين لإطلاق العنان لمختلف التفسيرات المتعلقة بالنصوص المقدسة وقرب تحقيق هذه النبوءات والأحداث مثل (العودة الثانية

للمسيح - ظهور ضد المسيح - معركة هرمجدون - معركة الرب - الملحمة الكبرى - يأجوج
ومأجوج - الملك الألفي - المهدي المنتظر - الخلافة الثانية (...). لذلك فإن هذا الموضوع يدخل
في إطار البحوث والدراسات المستقبلية التي تحاول الربط بين الأصوليات في الديانات
التوحيدية الثلاث وبعض نبوءات وأحداث آخر الزمان المشتركة في الديانات التوحيدية
الثلاث.

أولاً . دوافع البحث وأهميته:

- إنّ أهم ما يدفع الباحث إلى ارتياد مجال هذا الموضوع وسَبْر أغواره هو:
- ✓ . إبراز أن نبوءات آخر الزمان وأحداثه فكرة أصيلة في الديانات التوحيدية الثلاث.
 - ✓ - توضيح نقاط الاتفاق ومحاور الاختلاف حول نبوءات آخر الزمان وأحداثه في
اليهودية والمسيحية والإسلام وداخل الديانة نفسها.
 - ✓ - تقديم رؤية متكاملة لنبوءات آخر الزمان وأحداثه كما جاءت في القرآن الكريم
والسنة النبوية الشريفة.
 - ✓ . الوقوف على مدى تأثير الأصولية الإنجيلية الأمريكية في سيناريو أحداث ونبوءات
آخر الزمان عند اليهود والمسيحيين.
 - ✓ - الكشف عن الخلفية التوراتية لبعض الزعماء والقادة الأمريكيين وتأثيرها في
توجهاتهم السياسية.
 - ✓ . الكشف عن الحضور القوي لنبوءات آخر الزمان وأحداثه عند بعض المتطرفين
الإسلاميين وإسقاطاتها الميدانية.

✓ - إبراز الحضور القوي للبعد الديني لبلاد الشام عموماً والقدس على وجه الخصوص في نظرة الأصوليين في الديانات الثلاث لموضوع نبوءات وأحداث آخر الزمان.

✓ . بيان أوجه الصراع الديني الأصولي المنتظر في أحداث النهاية.
✓ . تقديم رؤية متكاملة لتجنب الصراع الديني الأصولي من خلال التوجه نحو آفاق السلم والسلام العالميين.

ثانياً . الدراسات ذات العلاقة بالموضوع:

يمكن أن نصنف الدراسات السابقة في هذا الموضوع إلى قسمين رئيسيين:
القسم الأول: الأصولية الدينية: تزر الخزانة العربية والغربية على حد سواء بمراجع عديدة حولها، لكن الجزء الأكبر يتناول الأصولية الإسلامية فقط. وقد حاول الباحثون بمختلف مشارهم البحث في جذور الأصولية الدينية وظروف نشأتها واتجاهاتها الفكرية والسياسية والدينية، لكن القليل من بحث في أوجه الاختلاف والتشابه بينها فيما يخص نشأتها و السياق التاريخي لظهورها ومبادئها العامة. وأعتقد أن هذا البحث هو أول دراسة تتناول مستقبل الأصوليات الثلاث في اليهودية والمسيحية والإسلام على ضوء نبوءات آخر الزمان وأحداثه. ومن أهم الكتابات في هذا الباب نذكر:

✓ هاينريش فيلهلم شيفن، صراع الأصوليات — التطرف المسيحي التطرف الإسلامي
الحدائث الأوروبية، ترجمة: د.صلاح هلال.

✓ كارين أرمسترونغ: النزعات الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام، ترجمة: محمد الجورا.

✓ إيمانويل هيمن: الأصولية اليهودية، ترجمة: سعد الطويل، مراجعة: أحمد الرفاعي.

✓ عاطف عبد الغني: صدام الأصوليات، نهاية إسرائيل أو نهاية العالم.

✓ جيل كيبيل: يوم الله، الحركات الأصولية في الديانات الثلاث، ترجمة: نصير مروة.

✓ محمد عارف: صعود البروتستانتية الإيفانجليكية وتأثيره على العالم الإسلامي، ترجمة: رانية خلاف

✓ يوسف القرضاوي: مستقبل الأصولية الإسلامية. رسائل ترشيد الدعوة ..

القسم الثاني: نبوءات آخر الزمان وأحداثه: تزخر الخزانة العربية والغربية كذلك

بمجموعة من الكتابات منها ما تطرق لنبوءات وأحداث بعينها ومنها دراسات تناولت هذه

النبوءات والأحداث كلها وفي دين واحد فقط من الأديان. لكن الذي يميز هذا البحث هو

عرضه لبعض نبوءات وأحداث آخر الزمان الذي تشترك فيها الديانات التوحيدية الثلاث

على شكل ثنائيات متشابهة في بعضها ومختلفة في البعض الآخر. ومن أهم الكتابات في هذا

الباب:

✓ د. مصطفى عبد المعبود: علامات آخر الزمان في اليهودية.

✓ ياسر بن عبد الرحمان الأحمدى: ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وأثارها الفكرية.

✓ جوناثان كيرش: تاريخ نهاية العالم، ترجمة: د. عبد الوهاب علوب.

- ✓ غريس هالسل: النبوءة والسياسة، ترجمة محمد السماك.
- ✓ محمد عزت محمد: نبوءات نهاية العالم عند الإنجيليين وموقف الإسلام منها.
- ✓ ابن كثير: النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز.
- ✓ ديترتسمرلينغ: النهايات، الهوس القيامي الألفي، ترجمة: ميشيل كليو، مراجعة: زياد منى.

✓ د. مصطفى مراد: نهاية العالم.

- ✓ Tim Lahaye and Thomas Ice: Charting the end times.
- ✓ Jean delameau ; entretiens sur la fin du temps ;L'apocalypse revisitée.

ثالثا . الجديد في هذا البحث:

إن الذي يميز هذا البحث هو:

أ. عرضه لبعض نبوءات وأحداث آخر الزمان الذي تشترك فيها الديانات التوحيدية الثلاث على شكل ثنائيات تم اختيارها وفق منهجية محددة ونخص بالذكر:

- ✓ "يأجوج ومأجوج" و" الحروب الدينية الأخيرة " في الديانات التوحيدية الثلاث.
- ✓ "المسيح الدجال" أو " عدو المسيح " و"المسيح المنتظر" في الديانات التوحيدية الثلاث.
- ✓ "الملك الألفي " في الديانتين اليهودية والمسيحية و"الخلافة والمهدي المنتظر" في الإسلام.

✓ " النبوءات " و"القدس الشريف" في الديانات التوحيدية الثلاث.

ب . كونه أول دراسة تتناول مستقبل الأصوليات الثلاث في اليهودية والمسيحية والإسلام على ضوء نبوءات آخر الزمان وأحداثه.

ج . تقديمه رؤية متكاملة لتجنب الصراع الديني الأصولي الأصولي والتوجه نحو آفاق السلم والسلام العالميين.

رابعاً - منهجية البحث: استلزم موضوع البحث الذي بين أيدينا الجمع بين مجموعة من المناهج نجملها فيما يلي:

✓ المنهج الاستقرائي: وهو المنهج القائم على جمع النصوص في الديانات التوحيدية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلامية من مصادرها المعتمدة.

✓ المنهج التاريخي: وهو الذي أتاح لي الرجوع إلى بعض المصادر التاريخية التي لها صلة بالبحث.

✓ المنهج الوصفي: وهو الذي مكنتني من وصف دقيق للأصولية الدينية وعلاقتها بنبوءات وأحداث آخر الزمان في الديانات التوحيدية الثلاث.

✓ المنهج التحليلي: وهو القائم على تحليل العبارات والمواقف والأحداث والكشف عن دلالاتها وآثارها كما وردت في مصادرها المقدسة.

✓ المنهج النقدي: وذلك من خلال الوقوف على مجموعة من التناقضات في وجهات النظر الخاصة بموضوع البحث.

✓ المنهج المقارن: الذي مكنتني من مقارنة الأصولية في الديانات الثلاث من حيث النشأة والملامح العامة ونماذج الفرق، وكذلك نبوءات وأحداث آخر الزمان فيما يتعلق

بالمسيح الدجال والمسيح المنتظر وأجوج ومأجوج والملك الألفي...

كما أنني اعتمدت في هذه المنهجية طرائق للتوثيق والتخريج والتعريف أجملها فيما يلي:

- ✓ عزوت آيات القرآن إلى سورها وآياتها وذكرت ذلك في الحواشي.
- ✓ قمت بتخريج الأحاديث وفق المنهجية المتبعة في هذا الشأن، وعند عدم ورودها في الصحيحين حاولت نقل رأي بعض المتقدمين والمتأخرين فيها.
- ✓ نقلت نصوص الكتاب المقدس كما وردت في النسخة التي اعتمدت عليها.
- ✓ قمت بتعريف بعض المفاهيم والمصطلحات انطلاقاً من مصادرها الأصلية الخاصة بكل ديانة من الديانات التوحيدية الثلاث.
- ✓ قمت بالرد على آراء بعض الطوائف الدينية انطلاقاً من الديانة ذاتها وليس من خارجها.
- ✓ ترجمت للأعلام والأماكن التي لها علاقة بالموضوع.
- ✓ اقتصررت في التعريف بالأصولية وفرقتها على الأصولية الإنجيلية في الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها اليهودية وحركة "الإخوان المسلمون" بالنسبة للديانة الإسلامية.
- ✓ اقتصررت في عرض نبوءات وأحداث آخر الزمان عند المسلمين على معتقد أهل السنة والجماعة ما عدا مسألتي الخلافة والمهدي المنتظر فإني ذكرت معتقد الشيعة فيهما.
- ✓ ذكرت بعض المسائل الخلافية التي اختلف العلماء المسلمون في تفسيرها وحاولت الترجيح ما أمكنني ذلك.
- ✓ في عرضي لنبوءات وأحداث آخر الزمان في الديانتين اليهودية والمسيحية لجأت ما أمكن إلى مصادر القوم الأصلية، كما أنني اجتهدت في ذكر اختلافاتهم حولها.

✓ أشرت إلى الأسفار المقدسة في الديانة اليهودية باسم "التناخ" في الفصل المتعلق باليهود، وب "العهد القديم" في الفصل الخاص بالمسيحيين.

سادسا . خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة وستة فصول وخاتمة:

المقدمة: ذكرت فيها أهمية الموضوع ودواعي اختياره والدراسات السابقة والصعوبات التي واجهت الباحث ومنهجه وأسلوبه وخطته والإشكالية التي يطرحها.

الفصل الأول: خصصته للحديث عن الأصولية في الديانات التوحيدية الثلاث من حيث المفهوم لغة واصطلاحا والملامح العامة التي تميز هذه الأصوليات الدينية موضوع الدراسة وأخيرا نماذج من فرقها، ويتعلق الأمر أساسا بحركة " غوش إيمونيم" التي تمثل الأصولية اليهودية وحركة " الأغلبية الأخلاقية" التي تمثل الأصولية البروتستانتية الأمريكية وحركة " الإخوان المسلمون" التي تمثل الأصولية الإسلامية.

الفصل الثاني: تم فيه التركيز على حدثين من أحداث آخر الزمان ونظرة الأصوليات في الديانات التوحيدية الثلاث لهما. فالحدث الأول يتناول حرب " ياجوج ومأجوج" حيث تمت المقارنة بين الديانات الثلاث في هذا الحدث على مستوى اللفظ ودلالته وزمن ومكان وقوعه ووقائعه ونهايته. أما الحدث الثاني فهي الحروب الدينية الأخيرة المتمثلة في "معركة غضب الرب" بالنسبة للأصولية اليهودية و" معركة هرمجدون" بالنسبة للأصولية البروتستانتية الأمريكية و"الملحمة الكبرى" بالنسبة للأصولية الإسلامية.

الفصل الثالث: تناولت في هذا الفصل حدثين آخرين من أحداث آخر الزمان في الديانات التوحيدية الثلاث يتعلق الأمر بالمسيح الدجال أم عدو المسيح، حيث تمت دراسة هذا الحدث على المستوى اللفظي والأعمال والخوارق التي سيقوم بها المسيح الدجال ومكان

وزمن ظهوره وهوية أتباعه. أما الحدث الثاني فيتمثل في العودة الثانية للمسيح أو نزوله في آخر الزمان، حيث تناولته أيضا على المستوى اللفظي والقصد من عودته أو نزوله، وأيضا ظهور بعض المسحاء الكذبة الذين انتحلوا هويته ولم يفلحوا في ذلك.

الفصل الرابع: تطرقت في هذا الفصل إلى حدثين آخرين من أحداث آخر الزمان تنتظرهما الأصوليات في الديانات التوحيدية الثلاث تحقيقهما: الحدث الأول يتمثل في الملك الألفي في الديانتين اليهودية والمسيحية وتضارب آراء الطوائف اليهودية والمسيحية حوله. أما الحدث الثاني فيتعلق الأمر بالخلافة الإسلامية السنية والإمامة الشيعية وعلاقة كل واحد منهما بالمهدي المنتظر السني والمهدي المنتظر الشيعي.

الفصل الخامس: تحدثت في هذا الفصل عن ثلاث قضايا أساسية: القضية الأولى تتعلق بالنبوءات في الديانات التوحيدية الثلاث، انطلاقا من سفري "دانيال" و"حزقيال" بالنسبة للعهد القديم و"رؤيا يوحنا" بالنسبة للعهد الجديد و"وعد الآخرة" الخاص ببني إسرائيل في سورة "الإسراء" بالنسبة للديانة الإسلامية. أما القضية الثانية، فتتعلق بالقدس الشريف التي هي مسرح الأحداث والنبوءات في آخر الزمان بالنسبة للديانات الثلاث، حيث تناولت قضية القدس انطلاقا من أهميتها ومآثرها وتراثها وموروثها الديني. وأخيرا تحدثت عن القضية الثالثة التي هي بلاد الشام وأهميتها في الموروث الديني الإسلامي خاصة.

الفصل السادس: في هذا الفصل الأخير من البحث تناولت هوس النبوءات التوراتية والإنجيلية في الغرب من خلال الكتابة والإعلام والإنترنت والسينما، وكذلك قضية تأويل هذه النبوءات وانعكاساتها السياسية والدينية على السياسة الأمريكية خاصة والغربية عامة.

وأخيرا ختمت البحث بخلاصات ونتائج تمضي إلى حتمية الصراع الديني التي تدفع باتجاهه الأصوليات الدينية، وكذلك بعض الخطوات العملية لتفادي الصراعات والحروب والتوجه نحو السلام والأمن العالميين.

الخاتمة: خصصتها لأهم الخلاصات والاستنتاجات والتوصيات الخاصة بالبحث.

سابعاً. أهم المراجع المعتمدة في هذا البحث:

✓ مروان الماضي: الإدارة الأمريكية المحافظة وتسييس نبوءات التوراة لآخر الزمان، دار

الفكر. دمشق. الطبعة الأولى 1425 هـ / 2005 م

✓ محمد السماك الأصولية: الإنجيلية أو الصهيونية المسيحية والموقف الأمريكي، مركز

دراسات العالم الإسلامي، الطبعة الثانية 1993م

✓ إيمانويل هيمنان: الأصولية اليهودية، ترجمة: سعد الطويل، مراجعة: أحمد الرفاعي،

مطابع الهيئة المصرية للكتاب 1998م

✓ الأمانات والاعتقادات: تحقيق: س. لانداور، دار و. ج. بريل، لندن 1880م.

✓ سعديا جاؤون: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، مجموعة من المؤلفين، شركة

ماستر مديا، القاهرة، 1997م.

✓ دون فليمنج: التفسير المعاصر للكتاب المقدس، الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة،

القاهرة. مصر. بدون تاريخ.

✓ نورمان كوهن: السعي وراء الفترة الألفية السعيدة، ترجمة: سهيل زكار، مطبوع

ضمن الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دار الفكر، دمشق، بدون

طبعة، 1416هـ/1990م.

- ✓ حسن مصطفى الباش: القدس بين رؤيتين، هل تحسم النبوءات الصراع؟، دار قتيبة للنشر. لبنان . 1997م
- ✓ كارين أرمسترونغ: القدس مدينة واحدة للعقائد الثلاث، ترجمة: فاطمة نصر ومحمد عناني، دارالكتب المصرية، 1998م.
- ✓ عبد الوهاب عبد السلام طويلة: المسيح المنتظرونهاية العالم، دار السلام، القاهرة، ط7، 1428هـ. 2007م.
- ✓ يوسف رشاد: المسيحان يلوحان في الأفق . مسيح الضلالة ومسيح الهدى في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار الكتاب العربي . دمشق . القاهرة. الطبعة الأولى 2011م.
- ✓ أبوزكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ.
- ✓ جواد علي: المهدي المنتظر عند الشيعة الاثنا عشرية، ترجمه عن الألمانية: د. أبو العيد دودو، الطبعة الثانية 2007، منشورات الجمل.
- ✓ غريس هالسل: النبوءة والسياسة، ترجمة محمد السماك، دار النفائس، بيروت لبنان ط7، 1428هـ. 2008م.
- ✓ كارين أرمسترونغ: النزعات الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام، ترجمة: محمد الجورا، دار الكلمة للنشر والتوزيع-دمشق- الطبعة الأولى 2005م.
- ✓ غيزا فيرم: النصوص الكاملة لمخطوطات البحر الميت، ترجمة: د. سهيل زكار، دار قتيبة، دمشق- بيروت، ط 1، 1426هـ، 2006م.

- ✓ 'ديترتسمرلينغ : النهايات، الهوس القيامي الألفي، ترجمة: ميشيل كليو، مراجعة: زياد منى، قدمس للنشر، دمشق، الطبعة الأولى 1999م.
- ✓ د. خالد صناديقي: اليوم الآخر ونهاية الزمان، دارعلاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى 2001م.
- ✓ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، الجزء الثاني، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ / 1979م.
- ✓ جوناثان كيرش: تاريخ نهاية العالم، ترجمة: د. عبد الوهاب علوب، مكتبة الشروق الدولية، مصر الجديدة، الطبعة الثانية 1432هـ. 2011م.
- ✓ ابن كاتب قيصر: تفسير رؤيا يوحنا اللاهوتي، اعتنى به: أرمانوس حبشي شتا البرماوي، مكتبة المحبة، القاهرة، الطبعة الثالثة 1994م.
- ✓ عاطف عبد الغني: صدام الأصوليات، نهاية إسرائيل أو نهاية العالم، دار الجيل، لبنان، طبعة 2001م.
- ✓ هاينريش فيلهلم شيفن: صراع الأصوليات - التطرف المسيحي التطرف الإسلامي الحداثة الأوروبية-، ترجمة: د. صلاح هلال، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، الطبعة الأولى يونيو 2012م.
- ✓ محمد عارف: صعود البروتستانتية الإيفانجليكية وتأثيره على العالم الإسلامي، ترجمة: رانية خلاف، مكتبة الشروق الدولية مصر الجديدة، الطبعة الأولى يناير 2006م.

✓ عبد الهادي بوطالب: قراءات في مفاهيم الأصولية، مجلة أكاديمية المملكة، العدد 11 سنة 1994م.

✓ علي بن (سلطان) محمد القاري: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: دار الفكر بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ. 2002م.

✓ أحمد شلبي: مقارنة الأديان . اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1996م.

✓ أحمد شلبي: مقارنة الأديان، كتاب المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة 10، 1998م.

✓ د . عوض الله حجازي: مقارنة الأديان بين اليهودية والإسلام، دار الطباعة المحمدية، الأزهر ط 2 1401 هـ. 1981م.

✓ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة - تحقيق: الشيخ عبد السلام هارون . مطبعة دار الجيل ط 1، 1411هـ. 1991م.

✓ ياسر بن عبد الرحمان الأحمدى: ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وأثارها الفكرية، مكتب مجلة البيان، الرياض، الطبعة الثانية 1434هـ.

✓ د. مصطفى حلمي: نظام الخلافة بين أهل السنة والشيعة، مختصر كتاب نظام الخلافة في الفكر الإسلامي، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع بالإسكندرية، الطبعة الأولى 1408هـ. 1988م.

✓ محمد عزت محمد محمد: نبوءات نهاية العالم عند الإنجيليين وموقف الإسلام منها، دار البصائر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1430 هـ . 2009م.

✓ روماني فاروق: نهاية العالم، دار الناسخ الحديثة، القاهرة، الطبعة الثانية 2004م.

✓ د. محمد بن عبد الرحمان العريفي: نهاية العالم، دار التدميرية، الرياض، الطبعة الثالثة، 1431هـ-2010م.

✓ د. مصطفى مراد: نهاية العالم، الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى 1424هـ-2003م.

✓ غريس هالسل : يد الله، لماذا تضحى الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل ، ترجمة: محمد السماك، دار الشروق القاهرة ، ط2 ، 1421هـ. 2000 م

✓ جيل كبيل: يوم الله، الحركات الأصولية في الديانات الثلاث، ترجمة نصير مروة، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث، الطبعة العربية الأولى 1992م.

✓ Jean Delumeau ; entretiens sur la fin du temps ;L'apocalypse revisitée
Fayard Paris 1998.

✓ Ph.basset/j-j Rister-: Explication raisonnée de l'apocalypse d'après les principes de sa composition,Paris,1833

✓ Sverre Boe/ Moher Seibeck :Gog and Magog , Tubingen, Germany 2001

✓ Tim Lahaye and Thomas Ice: Charting the end times:The popular encyclopedia of bible prophecy

✓ Douglas Berner: The Silence is Broken! Good hooks ezekol's Gog and Magog , U.S.A, 2006

✓ Steve Tutu/Holy Fire: Tick Tock the clock is tiking : publishing Meritt island ,USA

ثامنا . أهم نتائج البحث:

✓ توجد الحركة الأصولية في الديانات الثلاث لكن يتم التركيز على الأصولية الإسلامية المتطرفة فقط لغرض ربط الإسلام بالإرهاب والتطرف، هذا الأخير أصبح مصطلحا فضفاضا يستعمل في الصراعات السياسية والإيديولوجية والطائفية وفي النزاعات الدولية، لكنه دائما يبقى لصيقا بالإسلام وأهله.

✓ يتفق الأصوليون في الديانات التوحيدية الثلاث حول حدوث نبوءات وأحداث آخر الزمان مثل: حرب يأجوج ومأجوج، وظهور المسيح الدجال أو ضد المسيح، والمسيح المنتظر، والملك الألفي أو الخلافة الثانية. لكنهم يختلفون في وصف هذه الأحداث وطريقة حدوثها.

✓ يتفق الأصوليون المسلمون وبعض الأصوليين اليهود والمسيحيين في الاعتقاد بظهور يأجوج ومأجوج في آخر الزمان وخوضهم لحرب وحشية ضد المسيح وأتباعه من المؤمنين، لكنهم اختلفوا حول زمن هذه الحرب ومكانها ووقائعها ونتائجها.

✓ يعتقد الأصوليون في الديانات التوحيدية الثلاث كل حسب ديانته بوجود الحرب الدينية الأخيرة والحاسمة، فيطلق عليها في الديانة اليهودية بمعركة "يوم غضب الرب" وفي الديانة المسيحية بمعركة "هرمجدون" وفي الديانة الإسلامية ب "الملحمة الكبرى" ، لكنهم اختلفوا حول طبيعتها ومجريات الأحداث فيها والقوى المشاركة فيها ونتائجها.

✓ يتفق الأصوليون المسلمون وبعض الأصوليين البروتستانت على أن زمن ظهور المسيح الدجال أو ضد المسيح، سيكون زمن ضيق وحروب وزلازل واردة ومجاعات، كما أن

أنه ستكون له أعمال وخوارق غير مألوفة. لكنهم اختلفوا حول مكان ظهوره ومدة وجوده وطبيعة وهوية أتباعه.

✓ تتفق الأصوليات في الديانات التوحيدية الثلاث على ظهور المسيح المنتظر إما عودة ثانية كما يعتقد اليهود والمسيحيون أو نزولا بعدما رفعه الله إليه كما يعتقد المسلمون، لكنهم اختلفوا حول القصد من ظهوره، لكن الأصوليين اليهود والبروتستانت ربطوا هذه العودة الثانية للمسيح بهجرة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولة إسرائيل!

✓ ينتظر الأصوليون البروتستانت وبعض الأصوليين اليهود الزمن "المسيحاني" أو "المشيحاني" ويطلقون عليه اسم "الملك الألفي" الذي سيتميز - حسب اعتقادهم بالأمن والعيش الرغيد، واجتماع الناس على الإيمان، وظهور بركات السماء والأرض تحت قيادة السيد المسيح. لكن الأصولية الإسلامية تنتظر زمنا جميلا يسود في الأمن والأمان، وتظهر فيه بركات السماء والأرض، تعتبره الأصولية السنية خلافة ثانية وتعتبره الأصولية الشيعية إمامة معصومة.

✓ تنتظر الأصولية الإسلامية بشقيها الشيعي والسني مهديهما المنتظر في آخر الزمان، لكنهم اختلفوا في نسبه وزمن ظهوره، وفي الأعمال التي سيقوم بها ومدة مكوثه في الأرض.

✓ تؤمن الأصوليات في الديانات التوحيدية الثلاث بنبوءات آخر الزمان التي تحتل مساحة كبيرة في سفري "دانيال" و "حزقيال" بالنسبة للعهد القديم، و "رؤيا

يوحنا" بالنسبة للعهد الجديد، ووعده الآخرة الخاص بإسرائيل في "سورة الإسراء"
بالنسبة للقرآن الكريم.

✓ مدينة القدس حاضرة بقوة في نبوءات وأحداث آخر الزمان، حيث يسود الاعتقاد
عند الأصوليين في الديانات التوحيدية الثلاث أنها ستكون مركز الأحداث وعلى أرضها
ستدور المعارك والصراعات وبروحها تتعلق النبوءات.

✓ ستظل بلاد الشام أيضا حاضرة بقوة في نبوءات وأحداث آخر الزمان بالنسبة
للأصولية الإسلامية، فهي عقردار المسلمين وملاذ الطائفة المنصورة وعلى أرضها
ستدور أحداث الملحمة الكبرى الفاصلة.

✓ لم يعد هوس النبوءات التوراتية والإنجيلية في الغرب مقتصرًا على الأصوليين فقط
بل انتقل إلى مجالات أخرى لها تأثير قوي في صناعة الرأي العام. وكان وجود
إسرائيل عاملا حاسما في إطلاق الصراع الديني الأصولي والاعتقاد ببداية تحقيق
هذه نبوءات وأحداث آخر الزمان.

✓ رغم أن كل المحاولات لإسقاط النبوءات التوراتية والإنجيلية والإسلامية على الواقع
المعاصر والمتغير لم يكتب لها النجاح، فإن الأصوليين في الديانات الثلاث لازال
يراودهم حلم تحقيقها وانتظار استكمال شروطها.

تاسعا. صعوبات البحث:

لقد واجهت أثناء إعداد هذا البحث بعض الصعوبات، تطلب تجاوزها بذل الكثير من
الجهد، بيد أن كثيرا من هذه الصعوبات تستلزمها طبيعة البحث. لذلك فإن ذكرها لا
يضيف جديدا لهذا البحث، ومع ذلك يمكن بيان بعض جوانبها:

✓ ضخامة موضوع البحث: فقد كان موضوعا متشعبا تطلب تناوله الحديث في محورين رئيسيين هما: الأصولية في الديانات التوحيدية الثلاث من جهة ونبوءات وأحداث آخر الزمان في الديانات نفسها من جهة ثانية، حيث تمت المقارنة والبحث عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين كثير من الطوائف المكونة لهذه الديانات وذكر تناقضاتها.

✓ قلة المراجع في المكتبات: خاصة تلك التي تتميز بالكتابات العلمية الرصينة في موضوعي الأصولية في الديانات الثلاث ونبوءات وأحداث آخر الزمان في الديانتين اليهودية والمسيحية.

✓ حساسية الموضوع وتعقيداته: فمن جهة يتناول هذا البحث دراسة مستقبلية غيبية لا سبيل لمعرفة كنهها واستشراف آفاقها، وهو حقل مليء بالألغام. ومن جهة أخرى يتطرق هذا البحث إلى موضوع الأصولية الدينية بكل تشعباتها وتعقيداتها الدينية والسياسية.

وأخيرا فمهما يكن من جهد مبذول في هذا البحث فإنه لا يخلو من النقص والقصور، وحسبي أنني حاولت وسعي في الاجتهاد فإن وقفتُ فمن اللهوان كانت الأخرى فذلك من نفسي ومن الشيطان. والله أسأل أن يضع لهذا البحث القبول ويجعله في ميزان الأعمال، فهو حسبي ونعم الوكيل والحمد لله أولا وأخيرا. كما أسأل المولى القدير أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يجازي عني خيرا كل من شارك فيه برأي أو نصيحة أو دعاء، وأن يكتب له القبول لدى القراء والمتخصصين. والحمد لله في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه يرجع الأمر كله وهو حسبنا ونعم الوكيل (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن

نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا
تُحْمِلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ) سورة البقرة الآية 286.

وصل اللهم على النبي الأمي وأزواجه أمهات المؤمنين وذرية وأهل بيته كما صليت على آل
سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.



مركز دراسات الدكتوراه: اللغات والتراث والتهيئة المجالية
تكوين الدكتوراه: التاريخ والتراث
محور: الدراسات الإسلامية

ملخص بحث لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية بعنوان:

مستقبل الأصولية في الديانات الثلاث

اليهودية والمسيحية والإسلامية

- دراسة نقدية لنبوءات وأحداث آخر الزمان -

إشراف:

الدكتور سعيد كفايتي

رقم التسجيل: 10CED/12

إعداد الطالب الباحث : مصطفى العلام